وجاء في باب جمع النساء والرجال:

قال سيبويه: ولو سميت رجلاً بمصران ثم حقرته لقلت مصيران ولا تلتفت إلى مصارين لأنك لا تحقر المصران. يريد أنه حفر مصران من حيث جمع ثانية ولما كان جمعاً كثيراً وليس قياسه الجمع لم يراع باب مصارين فيه، وهو الصواب، فصغر على الألف والنون نظروا فيه إلى الواحد.

يريد رحمه الله أنك لا تجمعه على مصارين من حيث لم يصغر عليه لكونه كثيراً ألا تراه يصغر تصغير قضبان فكان مفاعيل حين لم يصغر عليه في بابه لم يكن جمعاً له فجرى مجرى عثمان، قال أبو الحسن: مصران اسم رجل أقول فيه مصيرين لأن العرب قد كسرته على مصارين وإن كان جمعاً فلذلك تقول مصيرين ولا ينظر إلى قول سيبويه إنهم لو صغروا مصراناً صغروه على غير لفظه ولقالوا مصير، قال: وهذا ليس بحجة لأنهم قد كسروا مصراناً وهو جمع فقالوا مصارين فلذلك تقول مصيرين، ولو صغرت مصراناً قبل أن يكون اسماً لقلت اميصرة لأنهم قد قالوا امصرة وهو على غير القياس لأن مصيراً مفعل من صار يصير، قال أبو علي هو فعيل ولله دره من المصر لما فيها من الجمع هنا لم يراعوه، التزم سيبويه ترك مراعاته بعد التسمية وصغر مصراناً على لفظه كعثمان وليس بمنزلة سراحين الذي يتبعه سريحين لأن مصارين جمع وقع في غير موضعه لأن مصران لا يجمع فلم يراعوه فوجب بعد التسمية ألا يراعي.

ومصير كأمير يجمع على أمصرة ومصران بضم الميم مثل رغيف وأرغفة ورغفان وجمع الجمع مصارين عند سيبويه، وقال الليث المصارين خطأ، وقال الأزهري المصارين جمع المصران جمعته العرب ذلك على توهم النون أنها أصلية وقال بعضهم مصير إنما هو مفعل من صار إليه الطعام وإنما قالوا مصران كما قالوا في جمع مسيل الماء مسلان شبهوا مفعلاً بفعيل ولذلك قالوا قعود وقعدان ثم قعادين جمع الجمع وكذلك توهموا الميم في المصير